Journal Of the Iraqia University (74-10) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

(ربعي بن عامر (رضي الله عنه) بوصفه مبعوثًا للإسلام مقال في ملامح الهيبة والثبات)

Review article مقال مراجعة

م.م محمد حسن صالح المحمدي
جامعة الفلوجة / مركز التعليم المستمر
E-mail: Mohmmad.h.Saleh@uofalljah.ed.iq

م.م براء ظافر صالح
جامعة الفلوجة / قسم الدراسات والتخطيط
baraa.d.saleh@uofallujah.edu.iq

م.م منال كريم جسام العلواني
جامعة الفلوجة / مركز التعليم المستمر
E-mail: Manal.k.jassam@uofallujah.edu.iq

الخلاصة:

كان التاريخ الإسلامي حافلًا برجالٍ عظام تميزوا بالثبات والهيبة وعزة النفس في مواجهة خصومهم، ومن بينهم ربعي بن عامر (رضي الله عنه) الذي مثّل عزة الإسلام وقوة رجاله حين وقف رسولًا عن دولة الإسلام، فأظهر بشموخه وثباته مكانة هذا الدين وهيبته ، وقد بلغ أثر شخصيته أن بثّ الرهبة في نفس قائدٍ من أعظم قادة الإمبراطوريات، لا بسلاحٍ ولا بعدّة، وإنما بقوة المبدأ وصلابة العقيدة.

الكلمات المفتاحية : ربعي بن عامر ، رستم ، عزة الاسلام .

Rabi' ibn 'Amir (may God be pleased with him) as an Envoy of Islam: An Essay on His Awe-inspiring Prestige and Steadfastness

Review Article

Mohamad Hasan Saleh Al-Mohamadi
University of Fallujah / Continuing Education Center
E-mail: Mohmmad.h.Saleh@uofalljah.ed.iq
Baraa Dhafer Saleh
University of Fallujah / Department of Studies and Planning
baraa.d.saleh@uofallujah.edu.iq
Manal Karim Jassam Al-Alwani
University of Fallujah / Continuing Education Center
E-mail: Manal.k.jassam@uofallujah.edu.iq

Summary:

Islamic history is replete with great men distinguished by their steadfastness, dignity, and self-respect in the face of their adversaries. Among them was Rabi' ibn 'Amir, who embodied the glory of Islam and the strength of its men when he stood as a messenger for the Islamic state. His pride and unwavering resolve demonstrated the stature and prestige of this religion. The impact of his character was so profound that he instilled awe in the heart of one of the greatest commanders of empires, not through weapons or equipment, but through the strength of his principles and the firmness of his faith.

Keywords: Rabi' ibn 'Amir, Rustam, Glory of Islam.

المقدمة :

الحمدُللهِ ربِّ العالمين، والصــلاةُ والســلامُ على أشـرفِ الخلقِ ، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصــحابته الأخيار الأطهار، وبعد:

صـاغ الإسلام من الصحابة جيلاً استثنائياً لا نظير له؛ وكيف لا يكون كذلك، ومربيهم هو محمد ﷺ، والمنهج الذي تربوا عليه منهج رباني أصيل، كان من أبرز مقاصده وصل القلوب بالله تعالى وتهيئتها لاستقبال نور الهداية المتجلي في القرآن الكريم ، لذلك تأثروا به أعمق التأثر، فانعكس أثره في إيمانهم وسـلوكهم وحياتهم كلها، حتى اصـبح أحدهم يقف بعزمٍ وثباتٍ أمام قادة أعظم إمبراطوريات الأرض، متوشـحاً بالهيبة والعزة، يصــدع بكلمة الحق لا يخشــى في الله لومة لائم، بعد أن كانوا من قبل يهابون فارس والروم ، وقد تجســد ذلك في موقف الصــحابي الجليل ربعي بن عامر(رضي الله عنه) ، إذ وقف شامخًا أمام قائد جيش فارس، معبّرًا عن عزة الإسلام وثبات أهله.

اهمية المقال والهدف منه : هو تسليط الضوء على شخصية الصحابي الجليل ربعي بن عامر (رضي الله عنه) وإبراز مشهد تاريخي عظيم يجسد عزة الاسلام ، وهيبة رجاله ، وقوة المبدأ ، وثبات العقيدة.

اما المنهجية التي اعتمدت عليها في كتابة المقال فهو المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي .

اسمه ونسبه :

هو ربعي بن عامر، بن خالد ، بن عمرو بن ،لأي بن وقدان ، التميمي(البلاذري ،١٤١٧هـ،١٣ /٨٦) وكانت والدته تُدعى كأس، وهي من سيدات وأشراف العرب، وقد عُرف بانتسابه إليها، حتى إن الشاعر النجاشي أشار إلى شرف نسبه وامتدحه في شعره.

ألا رُبَّ مَن يُدعى فتىً وهو ما الفتى

ألا إنَّ ربعيَّ بنَ كاسٍ هو الفتى

طويلُ جلوسِ القومِ في صدرِ بيتهِ

إذا اكتفَوا من فضلِ جفنتهِ سقى (الطبري ،١٣٨٧هـ، ج١٦٨/٤)

مشاركته في الفتوحات الاسلامية :

كان سيدنا ربعي بن عامر (رضوان الله عليه) صحابي جليل أدرك الرسول ﷺ وشهد عصره ، وشارك في الفتوحات الإسلامية؛ فشهد فتح دمشق سنة (١٤هـ)، ثم خرج إلى معركة القادسية سنة (١٥هـ)مع القائد هاشم بن عتبة (رضوان الله عليه) بعد وصول رسالة عمر (رضي الله عنه) إلى القائد أبي عبيدة عامر بن الجراح (رضي الله عنه) يأمره فيه بإعادة جند العراق إلى أرض العراق، وتولية هاشم بن عتبة (رضي الله عنه) قيادتهم، وجعل القعقاع بن عمرو(رضــي الله عنه) على مقدمة الجيش، وعمير بن مالك وربعي بن عامر على ميمنته وميسـرته ، وذُكر في أخبار معركة نهاوند سنة (٢١هـــ) وكان ممن بنى فسطاطًا لأمير تلك الغزوة النعمان بن مقرن (رضي الله عنه) ، كما شارك في فتوح خراسان ، وذلك حين أرسل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) القائد الأحنف بن قيس سنة (١٨هـــ) لفتح إقليم خراسان، فكان ربعي ضمن المشاركين في تلك الحملات، وقد ولاّه الأحنف على مدينة طخارستان (ابن عساكر، ١٤١٥هـ ،١٨ / ٤٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، ١٤١٥هـ ،٢ / ٣٧٨).

ربعي بن عامر رسولًا الى قائد الفرس :

قُبيل معركة القادسية(١٥هـــ) أرسل قائد الفرس رستم فرخزاد إلى قائد المسلمين الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) يطلب منه أن يبعث إليهم رجلًا يتحاور معهم ويستمعون إليه ، فجمع سعد عددًا من أصحابه يفكّر في إرسالهم إلى معسكر الفرس، عندها قال ربعي بن عامر (رضــي الله عنه) : إذا ذهبنا إليهم جماعةً ظنّوا أننا نعظّم شــأنهم ونتكلّف للقائهم، فلا ترسـل إليهم إلا رجلًا واحدًا ، فأرسـله وحده، فتوجّه إلى معسكر الفرس، فلما بلغهم أوقفوه عند القنطرة، وأبلغوا رستم بقدومه ، عندها أظهر رستم مظاهر الزينة والترف، فجلس على سرير من ذهب، وفرش البُسُط والنمارق والوسائد الموشّاة بالذهب.

أما ربعي بن عامر فأقبل على فرسه في هيئة متواضعة، وسيفه ملفوف في خرقة، ورمحه مشدود بعصب، حتى إذا بلغ البُسُط قيل له: انزل فسار بفرسه فوقها، ثم نزل وربطها بوسادتين شقّهما وأدخل الحبل فيهما، فلم يعترضوه وأظهروا التغافل وكان عليه درع، فاتخذ عباءة بعيره درعًا فوقها، وشدّها على وسطه.

ثم قالوا له: ضع سلاحك ، فأجابهم بثبات: لم آتِكم من تلقاء نفسي لأضع سلاحي بأمركم، إنما أنتم من دعوتموني ، فلما بلغ ذلك رستم قال: اسمحوا له بالدخول، فتقدّم متكئًا على رمحه، يمشي بخطوات متقاربة، ولم يترك وسادةً ولا بساطًا إلا وطئه فأفسده ومزّقه فلما اقترب من رستم جلس على الأرض، وغرس رمحه في البُسط. فقيل له: ما الذي دعاك إلى هذا؟ فقال: إنّا لا نحب الجلوس على زينتكم.

فقال له مترجم رستم، وكان يُدعى عبودًا من أهل الحيرة: ما الذي جاء بكم؟ فقال: ابتعثنا الله لنُخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن ظلم الأديان إلى عدل الإسلام ، وأُرسلنا بدينه إلى خلقه؛ فمن قبله قبلنا منه وانصرفنا عنه وتركنا له أرضه، ومن رفض قاتلناه حتى نبلغ النصر أو الشهادة .

فقال رستم: قد سمعنا كلامكم، فهل تؤجلون هذا الأمر لننظر فيه؟ فقال: نعم، ومن سُنّة رسول الله ﷺ ألا نُمكّن الأعداء أكثر من ثلاث ليالٍ ، فنحن نمهلكم ثلاثًا، فانظروا في أمركم، واختاروا بعد انقضاء الأجل واحدة من ثلاث: إما الدخول في الإسلام فنترككم وأرضكم، أو دفع الجزية فنقبل منكم ونكفّ عنكم، وإن احتجتم إلى نصرتنا نصرناكم، أو القتال في اليوم الرابع، إلا أن تبدأونا به قبل ذلك ، وأنا أضمن ذلك عن أصحابي.

فقال رستم: أأنت سيدهم؟ قال: لا، ولكن المسلمين كالجسد الواحد، يشدّ بعضهم بعضًا، ويجوز عهد أدناهم على أعلاهم

فخلا رستم مخاطبًا رؤساءَ قومه : هل سمعتم يومًا كلامًا أبلغَ وأبينَ من كلام هذا الرجل؟ فأجابوه: حاشا لله أن نميل إلى دين هذا الرجل! أما تنظر إلى هيئته وثيابه؟ فقال لهم: ويحكم! لا تجعلوا الثياب ميزان حكمكم، بل انظروا إلى فكره ومنطقه وسيرته ، إن العرب قد يزهدون في المظاهر، لكنهم يجلّون الشرف ويحفظون الأنساب، وليسوا كما تظنون.(ابن الاثير ، ١٤١٧هـ ،٢/٢٩٨؛ ابن كثير ،١٤٠٨هـ، ٧/٤٦-٤٧)

الدروس المستفادة :

١. اعتزاز المسلم بدينة وهويته لا ترهبه مظاهر السلطة ولا أبهة القصور لان مصدر قوته ايمانه.

٢. الشجاعة في قول الحق أمام قائد عظيم دون خوف او تردد مما يدل على قوة الشخصية التي اصطنعها الاسلام.

٣ـــ وضوح الهدف الأسمى الذي ابتعثنا من اجله ((لنُخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن ظلم الأديان إلى عدل الإسلام، وأُرسلنا بدينه إلى خلقه؛ فمن قبله قبلنا منه وانصرفنا عنه وتركنا له أرضه، ومن رفض قاتلناه حتى نبلغ النصر أو الشهادة))

٤ـ لم يشغل ربعي بن عامر(رضي الله عنه) نفسه بزينة المظهر او بفخامة الملبس لأنه لم يكن يقيس قيمته بما يرتدي بل بما يحمله قلبه من إيمان ، فكانت تلك البساطة التي ظهر عليها في لقائه مع قائد الفرس رسالة ساميه تؤكد ان العبرة بجوهر الانسان لا بالفخامة ولا بالهيئة .

٥. الكلمة الصادقة النابعة من الايمان العميق أشد تأثيرًا من قوة السلاح .

٦. كيف بدّل الاسلام الخوف يقينًا ، والرهبة عزة فصار من كانوا يهابون فارس والروم يقفون امامها بثبات المؤمن الواثق **قائمة المصادر :**

١- **ابن الأثير ، أبو الحسن ، عز الدين ، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم ، الشيباني ، الجزري (توفي : ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح ،عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤١٧هـ) .**

٢- **ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (توفي : ٨٥٢هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ،تح ، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٥) .**

٣- **ابن عساكر ، أبو القاسم ، علي بن الحسن بن هبة الله ،(توفي : ٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ،تح ، عمرو بن غرامة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق ، ١٤١٥ هـ) .**

٤- ابن كثير ، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر ، القرشي البصري ، ثم الدمشقي ، (توفي: ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تح ، علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت ، ١٤٠٨هـ) .

٥- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، (توفي: ٢٧٩هـ) ، جمل من أنساب الأشراف ، تح ،سهيل زكار ، ورياض الزركلي ، دار الفكر ،(بيروت ، ١٤١٧هـ).

٦- الطبري ، ابو جعفر ، محمد بن جرير بن كثير بن غالب الآملي، (توفي: ٣١٠هـ) تاريخ الطبري ، دار التراث ، (بيروت ١٣٨٧هـ) .